

برزت رواية رجال في الشمس لمؤلفها الفلسطيني غسان كنفاني في ساحة الأدب العربي بعد النكبة الفلسطينية، وقد شغلت حيزًا كبيرًا عند النقاد والدارسين وعند القراء أيضًا، وفي هذا المقال أقدم لكم تحليلًا مفصلاً لها.

### تحليل رواية رجال في الشمس:

تمثل هذه الرواية رمزية واقعية يصور غسان كنفاني من خلالها معاناة الشعب الفلسطيني وما لحقه من ظلم ومرارة وضياع وفقدان للهوية، بعد أن تكالبت عليه القوى الاستعمارية وسلبت منه حق الحياة الكريمة، ولتوضيح الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي:

### العنوان:

يُشار إلى أنّ أكثر ما يشدّ انتباه القارئ لهذه الرواية هو غرابة العنوان؛ إذ يحمل بين طياته معانٍ عديدة، وكان مدخلًا ملائمًا للتعبير عن قصة اللجوء الفلسطيني وما صاحبها من ذل وجوع، فجميع الأجيال الفلسطينية تعاني من الغربة وتسعى من أجل لقمة العيش؛ من أجل أن تجد مكانًا لها تحت الشمس.

### المكان:

انطلقت الأحداث في رواية رجال في الشمس من (المخيم) مرورًا بالصحراء و(البصرة) حيث مكان اللقاء بين الرجال الثلاثة وأبي الخيزران، وصولًا إلى (الكويت) التي بقيت مكانًا محفورًا في الوعي غائبًا في الواقع، ويُشار إلى أنّ الأماكن في هذه الرواية قسمت بين أماكن مفتوحة (مثل: الأرض، ومدينة يافا، والصحراء) وأخرى مغلقة (مثل: المخيم، والشاحنة، والفندق).

### الشخصيات الرئيسية:

تدور أحداث رواية رجال في الشمس بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي:

**أبو قيس:** يعد من الشخصيات الرئيسية في الرواية، وهو متزوج وله ابن وابنة ماتت حين كان عمرها شهرين بعد الغزو الإسرائيلي، كان أبو قيس يشعر بالغربة في واقعه؛ فهو لا يستطيع تحقيق رغبات الأسرة ومتطلباتها، لذلك قرر الهجرة، وهو يمثل نموذج اللاجئ الذي خرج من أرضه.

**أسعد:** تمثل هذه الشخصية نموذج التشرد داخل الوطن العربي الكبير؛ إذ كان ينتقل من بلد إلى آخر، ومرّ بالعديد من التجارب التي علّمتة الحذر وعدم الثقة.

**مروان:** يعيش مروان حالة ضياع وفقير ويتم؛ إذ يتزوج والده بامرأة أخرى وأخوه زكريا يذهب إلى الكويت، ليجد مروان نفسه مسؤولاً عن أمه وإخوته، فيقرر أن يسافر إلى الكويت ليعوّض أسرته على ما ضاع منها.

**أبو الخيزران:** هو شخص يلتقي بأبي قيس ومروان وأسعد ويعرض عليهم تهريبهم إلى الكويت في خزان الماء بعدما فقدوا الأمل في الوصول إلى هناك، وعلاقته بهؤلاء الرجال الثلاثة علاقة منفعة ومصالحة، فكل ما يهمله هو الحصول على المال.

### الشخصيات الثانوية:

تدور أحداث رواية رجال في الشمس بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:

**الأستاذ سليم:** كان مدرساً في يافا يُتقن حمل السلاح ويُجيد إطلاق الرصاص، توفي قبل ليلة واحدة من سقوط القرية على أيدي الاحتلال الإسرائيلي، وهو يمثل نموذج شهداء القضية.

**الرجل السمين:** يبرز هذا الرجل كمهرب للمهاجرين مقابل المال، وهو صاحب المكتب الذي طلب الرجال الثلاثة (أسعد ومروان وأبو قيس) مساعدته، ويُلاحظ أنه لا يحمل اسماً ولا هويةً في الرواية، وكأن غياب هذه الهوية غياب لإنسانيته.

**أبو العبد:** هو الرجل المسؤول عن تهريب أسعد من الأردن إلى العراق، وكان مناضلاً لكنه تحوّل إلى مُهَرَّب مُستغلّ يهّمه المال.

**زوجة أبي قيس:** عاشت حياة الفقر والألم مع أبي قيس، كانت تحلم بأن تعيش في بيت مناسب مع زوجها وابنها، وهذا ما كان دافعاً وحافزاً لأبي قيس للهجرة إلى الكويت.

أبو مروان: يمثل الشخصية السلبية في الرواية، يترك زوجته وأولاده هرباً من المسؤولية.

زكريا (شقيق مروان): يظهر زكريا من خلال أفكار أخيه مروان عنه، وهو يمثل نموذج الشخص الذي فقد هويته ووطنيته هرباً إلى واقع آخر، كما أنه رمز لحالة الشتات والغياب.

عم أسعد: تمثل هذه الشخصية العادات والتقاليد؛ إذ أراد أن يزوج بابنته ندى حتى لو وصل الأمر إلى أن يشتري أسعد بالمال.

### الأحداث الرئيسية:

يحكي غسان كنفاني في هذه الرواية قصة ثلاثة رجال فلسطينيين من مختلف الأعمار اختاروا الهجرة إلى

الكويت بطريقة غير شرعية عبر الصحراء لعدم امتلاكهم جوازات للسفر وأوراق ثبوتية هرباً من الفقر

وحياة الذل والظلم في المخيم بعد الغزو الإسرائيلي، فكلّ منهم أسبابه التي دفعته إلى التفكير بالهجرة،

ويساعدهم في ذلك سائق الشاحنة أبو الخيزران، الذي كان معروفاً لدى رجال الحدود وشاحنته لا تفتش، لذلك

كانت مهمة نقله للرجال شبه سهلة، ويتفق أبو الخيزران مع أسعد على المبلغ المطلوب لتبدأ الرحلة بعد ذلك.

## العقدة والحبكة:

تبدأ الرحلة مجهولة المعالم نحو الصحراء الموحشة تحت لهيب الشمس الحارقة، وهاجس الخوف من نقاط التفتيش يتزايد، وقبل أن يصلوا إلى نقطة التفتيش عند الحدود العراقية بخمسين مترًا يتوجب على الثلاثة الاختباء داخل خزان الشاحنة لعدة دقائق، وما إن تنتهي إجراءات التفتيش حتى يتابعوا سيرهم، ويتناوبون على الجلوس أمام مقعد السائق.

## الحل:

قبل الوصول إلى الحدود يعيد الرجال الكرّة ويختبئون في الخزان، وعند حاجز الحدود الكويتية ينزل أبو الخيزران بعجلة، لكن رجل الحدود يستوقفه ليلقي عليه نكتة، واستمرّ الحديث بينهما مدة 15 دقيقة، كانت كفيلة لاختناق الرجال الثلاثة داخل الخزان، فما كان من أبي الخيزران إلا أن يلقي بجثثهم في مكب للنفايات ويستولي على أموالهم.

## الخصائص الفنية في رواية رجال في الشمس:

اتسمت رواية رجال في الشمس بعدد من السمات والخصائص الفنية منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:

1- استخدام تيار الوعي الداخلي بين طيات هذه الرواية، وقد برز ذلك في شخصية أسعد.

2- تضمين الرواية العديد من التناقضات الذهنية والثنائيات الشعورية.

3- استخدام تعابير لغوية قوية تخدم ما يرمى إليه القارئ.

4- استخدام الأساليب الإنشائية التي تكسر جمود النص.

5- تضمين الرواية العديد من الصور الفنية الثرية التي ساهمت في إيصال فكرة الكاتب